



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك سعود

كلية التربية – قسم الثقافة الإسلامية

ماجستير مسار العقيدة

## بحث العهد القديم

مقدم لمقرر ملل ونحل (١)

د. سليمان العيد

إعداد:

مرام بنت عبد الرحمن الهبيي

الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣ هـ ١٤٣٤ هـ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله المرسلين، وعلى نبينا محمد ، صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين. وبعد:

فإن الله أرسل الرسل، وبعث الأنبياء مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتب المشتملة على شريعته الإسلامية التي أنزلها على رسله، قال سبحانه: "نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل" آل عمران آية (٣) وقال عز وجل " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا" المائدة آية (٤٤)

وقد كانت -كما أراد الله - كتباً مؤقتة بزمن، لذلك لم يتكفل يحفظها، وإنما وكل ذلك لأهلها فأضاعوها، ومن هذه الكتب العهد القديم والذي يتضمن كتاب التوراة والذي يعد مصدر من مصادر اليهود التي يستمدون منها عقيدتهم ومنهجهم والكتب الملحقة بها، والتلمود ويضاف إليهما البروتوكولات لدى الصهاينة في العصر الحديث<sup>١</sup> وقد تضمن هذا البحث مايلي:

مقدمة

**تمهيد** تعريف العهد القديم ومصطلحاته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف العهد القديم

المطلب الثاني: مصطلحات العهد القديم

**المبحث الأول:** أسفار العهد القديم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام أسفار العهد القديم

المطلب الثاني: نصوص العهد القديم الحالية

**المبحث الثاني:** تاريخ التوراة وفيه:

المطلب الأول: التسلسل التاريخي للتوراة

المطلب الثاني: دخول التحريف على نصوص التوراة وفيه:

أولاً: وقت دخول التحريف.

ثانياً: نوع التحريف الحاصل في التوراة

ثالثاً: نماذج من التحريف.

**المبحث الثالث:** اعتقاد المسلمين في توراة موسى عليه السلام.

الخاتمة

<sup>١</sup> انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ط الخامسة، ١٤٢٧هـ، ص٧٣

**تمهيد** تعريف العهد القديم ومصطلحاته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف العهد القديم  
المطلب الثاني: مصطلحات العهد القديم

### المطلب الأول: تعريف (العهد القديم):

العهد: هو الميثاق، ومعنى ذلك أن هذه الأسفار تعتبر ميثاقاً أخذها الله على الناس؛ ليؤمنوا ويعملوا به، وأخذ هذا المعنى من سفر الخروج في التوراة (وأخذ موسى الدم ورشه على الشعب، وقال: هو ذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال)<sup>١</sup>

واليهود لا يقدسون إلا العهد القديم فقط، وهو الكتاب المقدس عندهم، ولا يعترفون بالعهد الجديد ويكفرون به لكفرهم بالمسيح عليه الصلاة والسلام وقولهم بأنهم قتلوه وصلبوه<sup>٢</sup>

يحتوي العهد القديم (التوراة - وهي أهم كتب العهد القديم - وكتب ملحقة بها) والتوراة: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس.

ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده، وفي اصطلاح المسلمين الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه الصلاة والسلام، والنصارى يطلقون التوراة على جميع أسفار العهد القديم<sup>٣</sup>، والكتاب المقدس - كما سماها النصارى - يحتوي ١٣٥٨ صفحة للعهد القديم، و ٤٢٣ صفحة للعهد الجديد. ووصفه بالقديم؛ وصف متأخر لما ظهر العهد الجديد<sup>٤</sup> والعهد القديم سجل فيه شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل وثناء<sup>٥</sup>.

### المطلب الثاني: مصطلحات العهد القديم:

لليهود والنصارى مصطلحات خاصة بكتبهم المقدسة لديهم؛ ليسهل عليهم الوقوف والرجوع إلى نصوصها، ومن تلك المصطلحات:

السفر: ويعني (الكتاب أو الباب)، وجمعه أسفار، وله عنوان أو مسمى، فيقال مثلاً: سفر التكوين، سفر أرميا ونحوه.

الإصحاح: ويعني (الفصل)، حيث إن السفر يشتمل على عدة إصحاحات، ولكل إصحاح رقم، فيقال مثلاً: الإصحاح الأول، الإصحاح الثاني، وهكذا. وقد يرمز للإصحاح بالرمز (صح)

الفقرة: وتعني (العبارة أو النص)، فالإصحاح الواحد يحتوي على عدة فقرات أو نصوص مرقمة.

كما تختصر تلك المصطلحات في عدة رموز، مثاله: (تك ٢١/٧-٣٥)، ومعناه (سفر التكوين)، الإصحاح السابع، الفقرات من الفقرة الحادية والعشرين إلى الفقرة الخامسة والثلاثين<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> (٨/٢٤) [http://st-takla.org/pub\\_oldtest/02\\_exod.html#24](http://st-takla.org/pub_oldtest/02_exod.html#24)

<sup>٢</sup> الدرر السنينة، موسوعة الملل والنحل، <http://www.dorar.net/enc/adyan/206>، المبحث الأول: تعريف هذه الأسفار.

<sup>٣</sup> انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص ٧٦-٧٧

<sup>٤</sup> من تعليقات د. سليمان العيد في المحاضرة يوم الاثنين ٢٩ / ٤ / ١٤٣٤ هـ

<sup>٥</sup> انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط: الرابعة، ١٤٢٠ هـ، (١ / ٥٠٠)

<sup>٦</sup> الدرر السنينة، موسوعة الملل والنحل، <http://www.dorar.net/enc/adyan/206>، المبحث الأول: تعريف هذه الأسفار

## المبحث الأول: أسفار العهد القديم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام أسفار العهد القديم

المطلب الثاني: نصوص العهد القديم الحالية

### المطلب الأول: أسفار العهد القديم:

التوراة التي يؤمن بها اليهود والنصارى تتكون من أقسام عدة والكتب الملحقة بالتوراة هي: أربعة وثلاثون سفرًا، حسب النسخة البروتستانتية فيكون مجموعها مع التوراة تسعة وثلاثين سفرًا، وهي التي تسمى العهد القديم لدى النصارى ويمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام::

أ) الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى والتي يقابلها عند المسلمين : التوراة. وهي:

١- سفر التكوين:

ويتحدث عن خلق السموات، والارض، وآدم، والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام

٢- سفر الخروج:

ويتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر، وماحدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام

٣- سفر اللاويين:

وهو نسبة إلى سبط بني لاوى بن يعقوب الذي من نسله موسى وهارون عليهما السلام، وأولاد هارون هم الذين فيهم الكهانة أي القيام بالأمور الدينية وهم المكلفون بالمحافظة على الشريعة وتعليمها الناس، ويتضمن هذا السفر أموراً تتعلق بهم وبعض الشعائر الدينية الأخرى.

٤- سفر العدد:

وهو معني بعد بني إسرائيل، ويتضمن توجيهات، وحوادث حدثت من بني إسرائيل بعد الخروج

٥- سفر التثنية:

ويعني تكرير الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مره أخرى، وينتهي هذا السفر بذكر موت موسى عليه السلام وقبره.<sup>١</sup>

ب) الأسفار التاريخية، وهي أسفار منسوبة لعدد من الأنبياء الذين عاصروا هذه المراحل التاريخية من حياة بني إسرائيل، وعددها اثني عشر:

(سفر يشوع، سفر القضاة، سفر راعوث، سفر صموئيل الأول، سفر صموئيل الثاني، سفر الملوك الأول، سفر الملوك الثاني، سفر أخبار الأيام الأول، سفر أخبار الأيام الثاني، سفر عزرا، سفر نحميا، سفر إستير<sup>٢</sup>).

ج) أسفار الشعر والحكمة، وهي خمسة أسفار:

<sup>١</sup> انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص ٧٦-٧٧

<sup>٢</sup> علق د. سليمان العيد عليها بأن الملكة إستير يوجد لها سفر كامل وقصتها طويلة وغرامية، وكفي (ستار بوكس) شعارهم مأخوذ من سفر إستير ويرمز لهذه الملكة.

(سفر أيوب، سفر المزامير، سفر الأمثال، سفر الجامعة، سفر نشيد الإنشاد)، وتنسب هذه المجموعة في غالبيتها إلى داود وسليمان، ومن المزامير ما ينسب إلى آخرين مجهولين  
(د) الأسفار النبوية، وتتكون من سبعة عشر سفرًا، وهي :  
(سفر إشعياء، سفر إرميا، سفر مراثي إرميا، سفر حزقيال، سفر دانيال، سفر هوشع، سفر يؤئيل، سفر عاموس، سفر عوبديا، سفر يونا، سفر ميخا، سفر ناحوم، سفر حبقوق، سفر صفينا، سفر زكريا، سفر حجي، سفر ملاخي).  
وتسمى الأسفار الستة الأولى أسفار الأنبياء الكبار، والبقية الأنبياء الصغار.<sup>١</sup>

### المطلب الثاني: نصوص العهد القديم الحالية:

وصل إلى أيدينا ثلاث نصوص مختلفة للتوراة، ولا نتحدث هنا عن ثلاث ترجمات، بل نعني أنه توجد نصوص ثلاثة مستقل بعضها عن بعض.  
وهذه النصوص هي:

٩- الترجمة اليونانية والتي أخذ منها الكاثوليك والأرثوذكس توراتهم ٤٦ سفر.

٢- العبرانية المعتبرة عند اليهود والبرتستانت ٣٩ سفر.

٣- السامرية المعتبرة عند طائفة السامريين من اليهود فقط ٥ أسفار.

وهذه النصوص متشابهة في عمودها الفقري، لكنها مختلفة ومتناقضة في بعض التفاصيل الدقيقة، كما ثمة فرقان كبيران يجدر أن ننبه لهما، أولهما: أن الترجمة اليونانية تزيد أسفار سبعة عن العبرية، وثانيهما: أنهما يزيدان معاً عن التوراة السامرية، والتي لا تعترف إلا بالأسفار الخمسة.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> انظر هل العهد القديم كلمة الله د. منقذ السقار ص (٧) // دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص (٧٦-٧٩)

<sup>٢</sup> انظر هل العهد القديم كلمة الله ص (١١) ، انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص (٧٩)

## المبحث الثاني: تاريخ التوراة وفيه:

المطلب الأول: التسلسل التاريخي للتوراة

المطلب الثاني: دخول التحريف على نصوص التوراة وفيه:

أولاً: وقت دخول التحريف.

ثانياً: نماذج من التحريف.

## المطلب الأول: التسلسل التاريخي للتوراة<sup>١</sup>

إن كل كتاب يستمد قيمته من قيمة صاحبه، ولا بد أن يثبت صحة نسبته إلى صاحبه، وإلا فإنه يفقد قيمته، والكتب المنزلة المقدسة تستمد قدسيتها من نسبتها إلى من جاءت من عنده وهو الله عز وجل، ولا بد لثبوت قدسيتها أن تثبت صحة نسبتها وسندها إلى الله عز وجل، وما لم يثبت ذلك فإنها لا تكون مقدسة، وغير واجبة القبول، إذ تكون عرضة للتحريف، والتبديل، والخطأ.

فلهذا لا بد لنا أن نتعرف على حال التوراة المنسوبة إلى موسى عليه السلام وهي أهم جزء في العهد القديم الذي بين يدي اليهود والنصارى من ناحية إسنادها فنقول:

إن من نظر في التوراة والأسفار الملحقة بها يجد ذكراً محدوداً لأسفار موسى التي يسمونها الشريعة، أو سفر الرب، أو التوراة. ومن خلال هذه المعلومات نجد أن اليهود ذكروا:

٩- أن موسى عليه السلام دوّن جميع الأحكام، وكتبها، وهي أحكام أعطىها شفهاً.

٢- أن موسى أعطى شريعة مكتوبة بيد الله

٣- ذكر اليهود أن موسى عليه السلام قبيل وفاته كتب التوراة، وأعطاه لحاملي التابوت.

٤- ذكر اليهود في سفر يشوع أن يشوع " يوشع " كتب التوراة مرة أخرى على أحجار المذبح حسب وصية موسى عليه السلام<sup>٢</sup>.

٥- انقطع بعد هذا ذكر التوراة وخبرها، فلا يذكر اليهود في كتابهم التوراة التي كتبها موسى، ولا ما كتبه يشوع على حجارة المذبح، وإنما ذكروا التابوت الذي وضع موسى عليه السلام فيه التوراة، وأن هذا التابوت استولى عليه الأعداء في زمن النبي صموئيل في قولهم، ثم أعيد إليهم بعد سبعة أشهر، فجعلوه في قرية يسمونها يعاريم. وبقي هناك فيما ذكروا عشرين عاماً إلى أن جاء داود عليه السلام فأصعده من هناك إلى أورشليم، وجعله في خيمة، ثم نقله سليمان عليه السلام إلى الهيكل الذي بناه، وجعله في قدس الأقداس فيما يقولون، وكانوا يستقبلونه في الصلاة.

وقد ذكروا أن سليمان عليه السلام حين فتح التابوت لم يكن فيه سوى لحي الحجر اللذين وضعهما موسى عليه

السلام.

فأين ذهبت نسخة التوراة التي نسخها موسى عليه السلام ووضعها في التابوت؟

<sup>١</sup> انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص (٨٠ - ٩٥)

<sup>٢</sup> سفر التثنية (٣/٢٧ - ٨/٢٧) [http://st-takla.org/pub\\_oldtest/05\\_deut.html#27](http://st-takla.org/pub_oldtest/05_deut.html#27)

هذا مالا يجد اليهود ولا النصارى جواباً له.

**٦-** بعد سليمان عليه السلام انقسمت دولة بني إسرائيل إلى قسمين:

دولة إسرائيل في الشمال: وهي تحت حكم يربعام بن نباط، وعاصمتها نابلس.

ودولة يهوذا في الجنوب، وهي تحت حكم رحبعام بن سليمان، وعاصمتها أورشليم.

وذكر اليهود حادثة في زمن رحبعام لها دلالتها المهمة: وهي أن رحبعام ترك شريعة الرب هو وكل إسرائيل، وذلك يعني انحرافهم عن الدين فهاجمهم فرعون مصر في ذلك الزمن واستباح ديارهم، وفي هذا قالوا في سفر الملوك الأول "وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم وأخذ جميع خزائن بيت الرب، وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان".<sup>١</sup>

فهذا النص فيه دلالة واضحة على أن عاصمة اليهود الدينية استباحها فرعون مصر، واستولى على ما فيها. وهذا يدل على أن اليهود فقدوا التوراة في هذه الحادثة حيث لم يشر كتابهم المقدس إليها بعد هذا إلا في زمن الملك يوشيا، أي بعد ما يقارب ثلاثة قرون وزيادة. كما أن التابوت ينتهي خبره بعد هذه الحادثة إلى زمن الملك يوشيا أيضاً، حيث طلب من اللاويين أن يجعلوا التابوت في البيت الذي بناه النبي سليمان عليه السلام<sup>٢</sup>. ثم ينقطع بعد هذا خبره إلى يومنا هذا. ولعله كان مما دمره بختنصر في غزوه لبيت المقدس.

**٧-** يزعم اليهود أن الملك يوشيا الذي تولى الملك في يهوذا بعد سليمان عليه السلام بما يقارب ٣٤٠ عاماً، وقبيل غزو بختنصر لدولة يهوذا وتدميرها مرة أخرى وجد سفر الشريعة، وهذا الإدعاء يحتاج إلى العديد من الإثباتات لإعتقاد صحته.

**٨-** بعد الملك يوشيا بخمس وعشرين سنة تقريباً وذلك سنة ٥٨٦ ق. م هجم بختنصر الكلداني على دولة يهوذا ودمرها، ودمر الهيكل، وسبى بني إسرائيل، ففقدوا ما ادعوا أنهم وجدوه زمن الملك يوشيا، وذلك بسبب تدمير بيت المقدس وما أعقب ذلك من سبي اليهود وتهجيرهم.

**٩-** ولما كان أكثر أئمتهم الذين يعرفون التوراة ويحفظونها قتلوا يوم فتح بيت المقدس؛ رأى عزرا أن يجمع التوراة من محفوظاته، ومن الفصول التي يحفظها الكهنة، -ولم يكن حفظ التوراة فرضاً ولا سنة-، فلفق هذه التوراة التي بين أيديهم الآن. ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا هذا غاية المبالغة وزعموا أن النور إلى الآن يظهر على قبره الذي عند بطائح العراق لأنه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزرا وليس كتاب الله<sup>٣</sup>

ونسخة عزرا وما دونه عزرا لا يعلم على التحقيق مصيرها، وإنما بعد ذلك بما يقارب قرنين من الزمان كتبت النسخة السبعينية ولم يذكر من أي نسخة ترجمت، وادعاء أنها من حفظ الكهنة بعيد جداً إذ أن اليهود لا يحفظون كتابهم عن ظهر قلب، وليس فيهم من يدعي ذلك.

ومن خلال هذا يتبين بما لا يدع مجالاً للشك أن العهد القديم كتاب ليس له أي سند تاريخي يثبت تسلسل نقله، وأنه تعرض لفترات عديدة من الضياع، وأن أصله العبري لا وجود له بأيدي اليهود مما يجعل المجال واسعاً للتحريف والتبديل<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> (١٤/٢٥ - ٢٦) [http://st-takla.org/pub\\_oldtest/11\\_king1.html#14](http://st-takla.org/pub_oldtest/11_king1.html#14)

<sup>٢</sup> انظر سفر الأخبار الثاني (٣/٣٥) [http://st-takla.org/pub\\_oldtest/14\\_chr2.html#35](http://st-takla.org/pub_oldtest/14_chr2.html#35)

<sup>٣</sup> انظر إفحام اليهود (١٣٨ - ١٣٩) إفحام اليهود، وقصة إسلام السموأل، ورؤياه النبي ﷺ، السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، المحقق: الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل - بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٠هـ

<sup>٤</sup> انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص (٨٠ - ٩٥)

## المطلب الثاني: دخول التحريف على نصوص التوراة:

أولاً: وقت دخول التحريف.

إن هذا الكتاب من المؤكد أنه ظل مع موسى عليه السلام حتى وفاته، لكن أين كان بعد ذلك؟ قال الشيخ د. محمد السحيم في كتابه (مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية): دل كتاب الله في آيات عدة على بقاء التوراة في بني إسرائيل بعد زمن موسى بفترة طويلة من ذلك:

١- قوله تعالى: ( إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا ) الأعراف آية (١٤٥)

٢- وقوله: ( إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة .. ) البقرة آية (٢٤٨) واختلف المفسرون حول البقية التي المشار لها في الآية فقالوا إنها عصا موسى وعمامته، ولوحان من التوراة. وقيل: الجهاد.

٣- وقوله مخاطباً المسيح عليه السلام : (وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) المائدة آية (١١٠)

٤- وقوله تعالى عن المسيح عليه السلام أنه قال لبني إسرائيل: (إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة) الصف آية (٦)

٥- كما أن بعض الألفاظ التي أنزلت على موسى كانت متوارثة فيهم حتى مبعث نبينا محمد ﷺ يؤكد ذلك قوله تعالى: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ) الأعراف آية (١٥٧) وكما في قصة رجم اليهوديين اللذين زنيا<sup>١</sup>. وهذا يدل على استمرار العمل بالتوراة من قبل أنبياء بني إسرائيل إلى زمن المسيح عليه السلام.

فماسبق من الآيات يدل على بقاء التوراة إلى زمن المسيح عليه السلام سواء كان هذا البقاء على هيئة نسخ خطية أو حجرية أو عبارة عن بقاء أفراد يحفظونها، إذ لو اندرست نهائياً لما كان لذكر المسيح عليه السلام تصديق التوراة مغزى ولا معنى؛ لأنه يصبح من حق أي مدع أن يقول: ما جئت به وفق التوراة.

قال الشيخ السحيم: وقد عرضت هذا الفرض على سماحة الشيخ ابن باز فأقرني فيما ذهبت إليه. ولعل التحريف الذي أصاب التوراة حتى لم يبق منها نسخة صحيحة حدث بعد المسيح<sup>٢</sup> أ.هـ

## ثانياً: نوع التحريف الحاصل في التوراة

وتحريف التوراة ثبت فيها كما أشار القرآن لذلك (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء آية (٤٦) ولعل التحريف الذي أصاب التوراة هو كما قال ابن القيم رحمه الله:

١ انظر صحيح البخاري ، الإمام محمد بن اسماعيل البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط الثانية، ١٤١٩ هـ، (٣٦٣٥) كتاب المناقب، باب ٢٦ "قوله تعالى) يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون"

٢ انظر مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، د.محمد السحيم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤١٧ هـ (٢ / ٦٥٩ - ٦٦٤)



(وأما التحريف: فقد أخبر الله سبحانه وتعالى عنه في مواضع متعددة، وكذلك لي اللسان بالكتاب ليحسبه السامع منه وما هو منه. فهذه خمسة أمور:

أحدها: ليس الحق بالباطل، وهو خلطه به بحيث لا يتميز الحق من الباطل.

الثاني: كتمان الحق.

الثالث: إخفاؤه وهو قريب من كتمان.

الرابع: تحريف الكلم عن مواضعه، وهو نوعان: تحريف لفظه، وتحريف معناه.

الخامس: لي اللسان به ليلتبس على السامع اللفظ المنزل بغيره.<sup>١</sup>

ثالثاً: نماذج من التحريف.

١ - نسبتهم الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام:<sup>٢</sup>

يزعم اليهود والنصارى أن موسى عليه السلام كتب الأسفار الخمسة، وليس من دليل يؤيد هذا الزعم سوى ما ذكرته النصوص التوراتية والإنجيلية. ولكن عند الرجوع إلى هذه الأسفار والتمعن فيها يتبين أنها كتبت بعد موسى عليه السلام بوقت طويل، وفيما يلي بعض هذه الأدلة:

أ. قصر تورا موسى بالنسبة إلى التوراة الحالية

أن تورا موسى قصيرة، فيما أسفاره الخمسة تبلغ ٤٠٠ صفحة، والذي كتبه موسى قصير جداً بالنسبة إلى الأسفار الخمسة، ومن الدلائل على قصر تورا موسى أنه أمر بكتابتها على جدران المذبح وقد عمل بالوصية وصي موسى يشوع فكتبها على حجارة المذبح.

ب. أحداث ذكرتها التوراة، وقد حصلت بعد وفاة موسى عليه السلام

ذكرت التوراة أحداثاً حصلت بعد وفاة موسى في سيناء، مما دل على أنها كتبت بعده، ومنها:

ذكر خبر وفاة موسى عليه السلام وندب نبي إسرائيل له، وذلك في أسفار تنسب إلى موسى، فقد جاء في سفر التثنية "فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب، ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور، ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم، وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات، ولم تكل عينه ولا ذهب نضارته، فبكى بنو إسرائيل في عربات مؤاب ثلاثين يوماً، فكملت أيام بكاء مناة موسى "٣، والملاحظ دوماً أنه حديث عن الماضي البعيد، وليس إخباراً عن المستقبل.

ت. مسميات ظهرت بعد موسى

<sup>١</sup> هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم- دار الشامية، جدة - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

<sup>٢</sup> انظر هل العهد القديم كلمة الله د. منقذ السقار ص (٢٤)

<sup>٣</sup> سفر التثنية (٥/٣٤ - ٨) [http://st-takla.org/pub\\_oldtest/05\\_deut.html#34](http://st-takla.org/pub_oldtest/05_deut.html#34)

وتذكر الأسفار الخمسة أسماء كثيرة لمسميات لم يعرفها بنو إسرائيل إلا بعد موسى، ولم تسم بهذه الأسماء إلا بعد قرون من وفاة موسى، فكيف ذكرتها تورا موسى إذاً ؟

ث. (مما يثبت أن هذه الأسفار ليست تورا موسى أن القرآن نسب إلى أسفار موسى الكثير من المعاني التي نفتقدها في النصوص الحالية، ومن ذلك:

قوله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ) التوبة آية: (١١١)، ولا وجود لهذا المعنى في العهد القديم ولا الجديد. ومثله قوله تعالى: ( بل تؤثرن الحياة الدّنيا ) والآخرة خير وأبقى ✻ إن هذا لفي الصّحف الأولى ✻ صحف إبراهيم وموسى ) الأعلى آية (١٦-١٩) ، فهذا المعنى لا وجود له في صحف الأسفار المنسوبة لموسى والتي تخلو من الحديث عن الآخرة والقيامة، فضلاً عن المقارنة بينها وبين الدنيا.<sup>١</sup>

ج. اعترافات أهل الكتاب:

اعترف أهل الإنصاف من أهل الكتاب بعدم صحة نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى، ويعترف أيضاً في القرن التاسع عشر القس نورتن بعدم صحة نسبة الأسفار إلى موسى فيقول: "التورا جعلية يقيناً، ليست من تصنيف موسى". وفي مدخل طبعة للكتاب المقدس باللغة الانجليزية صدرت عام ١٩٧١م سجل محررو الطبعة تشككاً في إلصاق الأسفار بموسى فقالوا: " مؤلفه موسى على الأغلب ". وفي مدخل التورا الكاثوليكية نقراً: "ما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى ذاته كتب كل التورا منذ قصة الخليقة، أو أنه أشرف على وضع النص الذي كتبه عديدون بعده، بل يجب القول بأن هناك ازدياداً تدريجياً سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية"، ومثله في المدخل الفرنسي للكتاب المقدس.<sup>٢</sup>

## ٢- نسبة أسفار باقي الأنبياء إليهم:

لا يملك اليهود ولا النصارى أي دليل - ولو كان ضعيفاً - يثبت صحة نسبة الأسفار المقدسة إلى أصحابها، إذ هذه الكتب خالية من الأسانيد التي توثقها.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> انظر هل العهد القديم كلمة الله د. منقذ السقار ص (٥)

<sup>٢</sup> انظر المرجع السابق ص (٢٨-٢٩)

<sup>٣</sup> انظر المرجع السابق ص (٣١)

### المبحث الثالث: اعتقاد المسلمين في توراة موسى عليه السلام

١ - الإيمان بأن الله أنزل التوراة على نبيه موسى عليه الصلاة والسلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام وأن ما أنزل عليهما وحي من الله وكتابه وهديه الذي أنزله هدى ونوراً لبني إسرائيل  
( إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا ) المائدة آية: (٤٤)،  
( وأنزل التوراة والإنجيل ﴿﴾ من قبل هدى للناس ) آل عمران آية: (٣-٤).

٢ - الإيمان بأنه دخلهما التحريف لأن الله وكل إلى أهل الكتاب حفظ كتابهم ( بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ) المائدة آية: (٤٤).  
واليهود قد امتدت أيديهم إلى الكتاب تتلاعب بمضامينه ومعانيه ، فقال (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به) المائدة آية: (١٣).

وكتبوا بعضاً مما أنزل الله عليهم ، وكانوا يكتبون كتباً من عندهم، ثم ينسبونها إلى الله عز وجل (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة آية: (٧٩)، وقال: ( وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) آل عمران آية: (٧٨).

٣ - تضمنت التوراة والإنجيل عدداً من الأخبار والأحكام، والتصديق بما فيها يتوقف على ما يلي:  
أ. ما وافق منها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قبلناه لأنه جاء ما يصدقه في شرعنا،  
ب. ما خالف ذلك ردّدناه،  
ج. ما كان مسكوتاً عنه فلا يصدق ولا يكذب لقوله ﷺ: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل)<sup>١</sup>  
وعلى سبب عدم التكذيب بوجود حق وصدق في كتبهم، حيث قال ﷺ كما في رواية أبي داود : ((ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله ورسوله، فإن كان باطلاً لم تصدقوه، وإن كان حقاً لم تكذبوه)).<sup>٢</sup>  
ب. مع اعتقادنا وجود التحريف والتبديل فنعقد أنه لا تجوز إهانتهم؛ خشية أن يكون فيهما بقية من كلام الله<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> رواه البخاري في صحيحه كتاب الشهادات، باب ٢٩ "لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها".  
<sup>٢</sup> سنن أبو داود، لأبي داود السجستاني، مراجعة صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، ح (٣٦٤٤) كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب.  
<sup>٣</sup> انظر هل العهد القديم كلمة الله د. منقذ السقار ص (٣-٤)، انظر مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، د. محمد السحيم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤١٧هـ (٢ / ٦٥٧ - ٦٥٨)

## خاتمة

وفي نهاية هذا البحث نخلص للنتائج التالية:

- ١ - أن العهد: هو الميثاق، ومعنى ذلك أن هذه الأسفار تعتبر ميثاقاً أخذه الله على الناس كما زعموا.
- ٢ - التوراة في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده، وفي اصطلاح المسلمين الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه الصلاة والسلام، أما النصارى يطلقون التوراة على جميع أسفار العهد القديم.
- ٣ - مصطلحات العهد القديم: " السفر، الإصحاح، الفقرة"
- ٤ - العهد القديم يقسم إلى أربعة أقسام:
  - أ. أسفار تنسب إلى موسى عليه السلام " سفر التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية"
  - ب. الأسفار التاريخية.
  - ت. أسفار الشعر والحكمة.
  - ث. الأسفار النبوية.
- ٥ - للتوراة ثلاث نصوص مختلفة (الترجمة اليونانية والتي أخذ منها الكاثوليك والأرثوذكس توراتهم ٦ ٤ سفر، العبرانية المعتبرة عند اليهود والبرتستانات ٣٩ سفر، السامرية المعتبرة عند طائفة السامريين من اليهود فقط ٥ أسفار)
- ٦ - العهد القديم كتاب ليس له أي سند تاريخي يثبت تسلسل نقله، كما أنه تعرض لفترات عديدة من الضياع، وأصله العبري لا وجود له بأيدي اليهود، أدى هذا إلى دخول التحريف والتبديل فيه.
- ٧ - دلت آيات القرآن ومواقف الرسول ﷺ مع اليهود على بقاء التوراة إلى زمن المسيح عليه السلام سواء كان هذا البقاء على هيئة نسخ خطية أو حجرية أو عبارة عن بقاء أفراد يحفظونها. و التحريف الذي أصاب التوراة حتى لم يبق منها نسخة صحيحة حدث بعد المسيح عليه السلام.
- ٨ - يعتقد المسلمون بأن الله أنزل على نبيه موسى عليه السلام كتاب التوراة، ويؤمنون بأن التحريف قد طاله، وأنه لا يجوز إهانتها ، ويصدقون من التوراة ماوافق شرعنا ويردون ماخالفه، ويقفون عند ما هو مسكوت عنه فلا يصدق ولا يكذب.

## المراجع

- ١- إفحام اليهود ، وقصة اسلام السموأل ، و رؤياه النبي ﷺ ، السموأل بن يحيى بن عباس المغربي ، المحقق د. عبدالله محمد الشرقاوي ، دار الجيل - بيروت ، ط: الثالثة ١٤١٠هـ.
- ٢- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ط الخامسة، ١٤٢٧هـ.
- ٣- الدرر السنيه - موسوعة الملل والنحل <http://www.dorar.net/enc/adyan/206>
- ٤- سنن أبو داود، لأبي داود السجستاني، مراجعة صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٥- صحيح البخاري ، الإمام محمد بن اسماعيل البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط الثانية، ١٤١٩هـ،
- ٦- الكتاب المقدس ، التوراة، [http://st-takla.org/pub\\_oldtest/02\\_exod.html#24](http://st-takla.org/pub_oldtest/02_exod.html#24)
- ٧- مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية ، د. محمد السحيم ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط الأولى ١٤١٧.
- ٨- موسوعه الميسره في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، اشراف د.مانع الجهني ، دار الندوه العالميه للطباعه والنشر والتوزيع ، الرياض - ط . الرابعه ١٤٢٠هـ
- ٩- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، ابن القيم الجوزية ، المحقق : محمد أحمد الحاج ، دار القلم - دار الشاميه ، جده - السعوديه ، ط : الأولى ، ١٤١٦هـ.
- ١٠- هل العهد القديم كلمة الله ، د.منقذ السقار.

## الفهرس

٢	مقدمة
٣	<b>تمهيد</b> تعريف العهد القديم ومصطلحاته وفيه مطلبان:
٣	المطلب الأول: تعريف العهد القديم
٣	المطلب الثاني: مصطلحات العهد القديم
٤	<b>المبحث الأول:</b> أسفار العهد القديم وفيه مطلبان:
٤	المطلب الأول: أقسام أسفار العهد القديم
٥	المطلب الثاني: نصوص العهد القديم الحالية
٦	<b>المبحث الثاني:</b> تاريخ التوراة وفيه:
٦	المطلب الأول: التسلسل التاريخي للتوراة
٨	المطلب الثاني: دخول التحريف على نصوص التوراة وفيه:
٨	أولاً: وقت دخول التحريف.
٨	ثانياً: نوع التحريف الحاصل في التوراة
٩	ثالثاً: نماذج من التحريف
١١	<b>المبحث الثالث:</b> اعتقاد المسلمين في توراة موسى عليه السلام.
١٢	الخاتمة
١٣	المراجع
١٤	الفهرس